Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولأهميته عندهم، بدأ به الإمام البخاري جامعه الصحيح ، وتبعه في ذلك كثير من المصنفين ، إشارة إلى ضرورة النية ، وتجريدها من الشوائب والرغبات الذاتية والدنيوية في الأعمال التي يراد بها الآخرة . حتى قالوا : هذا الحديث ربع الإسلام، أو ثلث الإسلام .

ومن نظر في كتاب مثل كتاب : (الترغيب والترهيب) للإمام المنذرى وجد أول ما بدأ به كتابه أنه ذكر مجموعة أحاديث في الترغيب في النية والإخلاص ، تدل أبلغ الدلالة على منزلتهما في دين الله ، وفى قبول الأعمال عند الله :

أولها : حديث الثلاثة أصحاب الغار ، الذين سدت عليهم الصخرة ، فتوسل كل واحد منهم إلى الله بعمل رأى أنه أخلص فيه لله ، قائلاً : اللهم ! إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه : ففرج الله كربتهم ، وأخرجهم من الغار سالمين ، ببركة نيتهم وإخلاصهم [1] .

وفيها حديث أبي أمامة : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ، ما له ؟ فقال : لا شيء له ؟ فأعادها ثلاث مرات ، ويقول رسول الله ﷺ : « لا شيء له » ، ثم قال : « إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا ، وابتغى به وجهه » [2] .

ومنها حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ، ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم » [3] .

ومنها : حديثه عمن تصدق بصدقة في الليل ، فوضعها مرة في يد سارق ، ومرة في يد زانية ، ومرة في يد غني ، وهو في كل مرة يحمد الله ، ويعاود الكرة، ثم ظن أن صدقته قد ذهبت هباء ، فأتي في منامه فقيل له : أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته ، وأما صدقتك على زانية فلعلها أن تستعف عن زناها ، وأما الغني فلعله يعتبر ، فينفق مما أعطاه الله » [4].

فشفعت له النية ، وجبرت بعض ما قصّر فيه ، إذ علم الله صدقه ، وأنه لم يرد أن يتصدق على الملأ في وضح النهار.

---

(١) الحديث متفق عليه عن أبي هريرة .

(٢) رواه النسائي بإسناد جيد كما قال المنذري ، وكذا جوّده ابن رجب .

(٣) رواه مسلم، وقد تقدم .

(٤) متفق عليه .